المستقلة حديثا دون انتظار الموازنة الجديدة او ما اشبه ذلك من اجراءات روتينية قد تضيع عليها فرصا ثمينة للتغلغل في تلك الدول ، قبل ان تسبقها اليها غيرها ، وخاصة الدول العربية .

وقد حرصت الوزارة دائما على اختيار موظفي الخدمة الخارجية من اكفأ العناصر ، ووقفت في وجه ضغوط الاحزاب لتعيين اعضائها في وظائفها ، وفي حالة نزولها عند المطالب الحزبية فانها أصرت دائما على ان يكون المرشحون الحزبيون على المستوى المطلوب من الكفاءة ، ولم تلتفت الى شعار (الاخلاص قبل الكفاءة) ، بل انها لم تحجم عن التصريح بانه كان شعارا مضللا ، وذهبت الى ان الاخلاص يفترض في كل مواطن اسرائيلي ، ويشترط في كل مرشح . وهو ضروري ، ولكنه لا يكفي وحده ، وخاصة في الوظائف الفنية او التي تتطلب مؤهلات معينة ، ولا يمكن ان يعوض عن تلك المؤهلات التي يعجز المرشح بدونها عن تأدية واجباته على الوجه المطلوب ، وقد يسيء الى بلاده من حيث لا يعلم ، وبالتالي قد يكون ضرره أكثر من نفعه .

وقد أظهرت اسرائيل مرونة كبيرة في اختيار سفرائها ، وفي تعيين الممثل المناسب في المحل المناسب ، واهتمت بدراسة علاقات ممثليها الدبلوماسيين ونفوذهم وامكانيات نجاحهم في الدول التي يعتمدون لديها . كما انها لم تكتف في انتقاء موظفي وزارة الخارجية بالشهادات العالية التي يحملونها من الجامعات الاسرائيلية أو الاجنبية . بل أكدت على اجتيازهم فترة تدريب مركزة للاستراتيجية الاسرائيلية ، ودراسة لاوضاع اليهود في العالم ، ونقاط الضعف والقوة في الدول التي تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي .

والى جانب هذه النواحي الايجابية التي رفعت من مستوى التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي وكفاءة جهازه ، فهنالك جوانب سلبية مهمة انعكست آثارها على ذلك التمثيل .

واول ما يلاحظ في هذا الشأن عدم وجود أي موظف عربي في وزارة الخارجية الاسرائيلية ، كما ان النواب العرب (وكذلك الشيوعيين) في الكنيست الاسرائيلي محرومون من عضوية لجنة الشؤون الخارجية . وهذه احدى الامثلة المكشوفة أمام أنظار العالم الخارجي — والتي تؤلف دليلا ماديا يدحض مزاعم حكومة اسرائيل بشأن معاملتها للعرب الموجودين داخل اسرائيل ، حيث أصبحوا يعاملون في بلدهم — ومن قبل مغتصبيها والدخلاء عليها — معاملة الدخلاء ، واصبحوا في وطن آبائهم وأجدادهم مواطنين من الدرجة الثانية .

وبالاضافة الى ذلك ، فان لوزارة الخارجية الاسرائيلية مهمات غير معلنة ، وغير مدونة في الكتب السنوية للحكومة ، ولا في تقارير الوزارة ، كأعمال الجاسوسية والتخريب والاغتيالات وتهريب الاشخاص والاسلحة وحتى البواخر ...

وتتظاهر اسرائيل بانها دولة عصرية من جميع الوجوه ، وتحاول ان تضفي على جهازها الدبلوماسي مظاهر الدبلوماسية الكلاسيكية النزيهة التي تتحاشى أي عمل من أعمال التجسس وغيرها من الفعاليات غير المشروعة التي يؤكد التعامل الدبلوماسي على وجوب تجنب الممثل الدبلوماسي الدولي لممارستها . ومع ذلك ، فقد كانت هنالك حالات كثيرة فضحت فيها محاولات اسرائيلية عديدة ظهر فيها ان ممثليها الدبلوماسيين (فضلا عن ملحقي قواتها المسلحة وملحقيها الفنيين الاخرين) كانوا مشتركين في تلك الاعمال التي ترتب عليها اعتبارهم أشخاصا غير مرغوب فيهم وطردهم من الدول التي يعملون فيها ، مما شكل مطعنا كبيرا في سمعة الوزارة وأخلاقيتها وأساء الى مكانتها الدولية .

---

١ — ابراهيم العابد ، **سياسة اسرائيل الخارجية** ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١١ .

٢ — « الوكالة اليهودية » : هيئة تمثيلية يهودية انشئت بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين الصادر في سنة ١٩٢٢ ، وكانت مهمتها تنظيم الهجرة الى فلسطين ، والتعاون مع سلطات الانتداب في جميع الشؤون المتعلقة بتنفيذ وعد بلفور حول انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين . وقد جرى توسيع نطاق الوكالة اليهودية في سنة ١٩٢٩ بادخال